OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 11/ 05/ 2023
تاريخ القبول: 26/ 07/ 2023

مجلة الآداب

# الإدارة النبوية لأزمة المهاجرين

د. إلهام بدر الجابري *
ejabry@psu.edu.sa

**الملخص:**

تُخلِّف الحروب كوارث كثيرة، ومآس بشرية عظيمة، مَن ينجو منها يكون مُشرداً، يبحث عن مأوى يلجأ إليه، وهؤلاء اللاجئون غالباً هم من النساء والأطفال والرجال الذين لم يحملوا السلاح، بل ربما أيضاً لا يجيدون استعماله. وفي واقعنا المعاصر تُعتبر قضية اللاجئين والمهاجرين مُشكلة كبيرة؛ وللأسف الشديد يعتبرهم العالم عبئا ثقيلا، لا تتقبَّلهم الدول، وإنْ تقبَّلتهم أو تقبَّلت بعضهم عانوا من التمييز والفقر والإذلال، وربما سُمح لهم بالعيش على الحدود في العراء وفي أوضاع صعبة للغاية. وفي هذه الدراسة سنعرض كيف تعامل النبي ﷺ مع قضية المهاجرين، وحوّل هذه القضية إلى فرصة للتنمية بدمجهم في المجتمع واستثمار مهاراتهم؛ فأفادهم وأفاد المجتمع بهم. وقد استنتجنا عشرة أسس للتعامل مع قضية المهاجرين من سيرة النبي ﷺ وتعامله مع هذه القضية. اتبعت هذه الدراسة طريقة استقراء السيرة النبوية والأحاديث، وتحليلها، واستعراض هدي النبي ﷺ في إدارة قضية المهاجرين في زمانه، واستخراج عشرة أسس منها للتعامل مع قضية المهاجرين في عصرنا هذا.

**الكلمات المفتاحية:** الهجرة، المهاجرين، المؤاخاة، التنمية، التمييز.

* أستاذ مشارك، قسم الدراسات العامة، كلية الإنسانيات والعلوم، جامعة الأمير سلطان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**للاقتباس:** الجابري، إلهام بدر، الإدارة النبوية لأزمة المهاجرين، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع3، 2023: 246-278.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.


(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/v11i3.1590

OPEN ACCESS
Received: 11/05/2023
Accepted: 26/07/2023

مجلة الآداب

# Prophetic Administration of the Immigrant Crisis

Dr. Ilham Badr Al-Jabri*
ejabry@psu.edu.sa

**Abstract:**

Wars leave behind numerous disasters and great human tragedies. Those who survive become displaced, seeking shelter to take refuge in. These refugees are women, children, and unarmed men who may not even know how to use weapons. At present, the issue of refugees and migrants is considered a major problem. Unfortunately, the world sees them as a heavy burden, and countries are reluctant to accept them. If accepted in some countries, immigrants face discrimination, poverty, and humiliation. They may be allowed to live on the borders in harsh conditions. The current study demonstrates how the Prophet Muhammad, peace be upon him, dealt with the issue of immigrants and turned it into an opportunity for development by integrating them into society and utilizing their skills for the good of the immigrants themselves and the community. The study revealed that ten principles for dealing with the issue of migrants were evident in the biography of the Prophet Muhammad. The extrapolating analytic approach was followed in the study to address the issue of migrants as evidenced in his biography and guidance, deriving ten principles for dealing with the issue of migrants in our contemporary world.

**Keywords**: Migration, Immigrants, Brotherhood, Development, Discrimination.

*Associate Professor, Department of General Studies, Faculty of Humanities and Applied Sciences, Prince Sultan University, Riyadh, Saudi Arabia

**Cite this article as** Al-Jabri, . Ilham Badr, Prophetic Administration of the Immigrant Crisis, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 3, 2023: 246 -278.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.


(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i3.1590

**مقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

خلق الله الإنسان من الأرض وعلى الأرض، وأسكنه إياها ليَعمُرها وينتفع بها ويعبده سبحانه.

والأرض تتعرض لتقلبات وتغيّرات بين فترة وفترة، فيضانات وجفاف، زلازل وبراكين، حروب واضطراب. مما يدفع الإنسان كغيره من الكائنات إلى الهجرة للبحث عن مكان أفضل.

وفي عصرنا هذا أُضيفت أسباب أخرى للهجرة؛ كالبحث عن وظيفة، أو تجارة، أو دراسة، أو رفاهية، أو طرد ونفي، أو علاج ونقاهة،...إلخ.

والهجرة بشكليها: هجرة أفراد، هجرة جماعات، لأي سبب كان، تُشكّل قضية عالمية ضخمة؛ لاسيما النوع الثاني، لعدم التهيؤ له غالبًا وصعوبة ضبطه في حال حصوله؛ وهو غالبًا ما يكون نتيجة كوارث كونية أو بسبب البشر.

**مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في كيفية تعامل الدول مع المهاجرين الذين يَفِدون إليها، وما تسببه السياسات غير الحكيمة لبعض الدول في التعامل مع قضية الهجرة من حصول اضطراب في مجتمعاتهم بسبب النزاع بينهم وبين المهاجرين، وقد يؤدي إلى حصول كوارث إنسانية.

وفي ظل هذه المشكلة تظهر الحاجة إلى بيان سياسة النبي ﷺ الحكيمة في التعامل مع قضية الهجرة والمهاجرين.

والبحث يجيب على السؤال الآتي: كيف عالج النبي ﷺ قضية المهاجرين؟

ويتفرع عنه سؤال آخر وهو: كيف نستفيد من طريقة النبي ﷺ في معالجة قضية المهاجرين في حل مشكلة الهجرة المعاصرة؟

**أهداف البحث:**

- دراسة هدي النبي ﷺ في إدارة قضية المهاجرين في زمانه، واستخراج أسس يُستفاد منها في إدارة قضية المهاجرين اليوم.
- جمع كلمة المسلمين والتأليف بينهم.
- حث الدول على الجاهزية المعنوية والمادية لمفاجآت المهاجرين واللاجئين.

- اكتساب الحكمة في إدارة قضية الهجرة.
- القضاء على كل أشكال العنصرية والتمييز التي تُفكك المجتمع.
- تحويل قضية المهاجرين من عبء ومشكلة إلى فرصة ومكسب تنموي.

**أهمية البحث:**

نظرًا لأن مشكلة الهجرة واللجوء قضية عالمية، وهي تمسّ معظم بلدان العالم، ويعاني منها المهاجرون، كما يُعانى منهم، بسبب سوء التعامل مع قضيتهم، وسوء استغلالهم، أصبح لا بد من البحث عن حل عادل لهذه المشكلة،

وهذا البحث يبيّن كيف عالج النبي ﷺ مشكلة المهاجرين، ويستنبط منه أسسًا تُفيد العالم في التعامل مع قضية الهجرة.

**منهج البحث:**

- سلك البحث منهج الجمع والاستقراء والتحليل ومن ثَم استنباط الأسس التي تساعدنا على معالجة قضية المهاجرين اليوم بإذن الله تعالى.
- الاقتصار على الأحداث التاريخية الثابتة.
- الاقتصار في تخريج الأحاديث على الصحيحين، فإن لم يكن في أحدهما، فمن كتب السنن الأربعة ومسند الإمام أحمد، فإن لم يكن فيها، أُخرّج من غيرها حسب الحاجة.
- أذكر حكم العلماء المعاصرين غالبًا على الأحاديث التي ليست في الصحيحين.
- أشرح الألفاظ الغريبة غالبًا بعد تخريج الحديث في الحاشية.

**هيكل البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، ثم تعريف الهجرة والمهاجر، ثم عشرة أسس استنتجناها من سيرة النبي ﷺ وتعامله مع قضية المهاجرين وهي:

1-مراعاة سياسة البلد المُهاجر إليه وصلاحيته للهجرة.

2- تهيئة البلد المُهاجَر إليه قبل الهجرة.

3- الدمج في المجتمع.

4- توحيد هوية المجتمع.

5- دعم المجتمع الآوي معنويًا ثم ماديًا.

6- تعاهد المجتمع بالقيم والمعاني التي تُقوي اللُحمة المجتمعية.

7- مكافحة أخلاق التعصب والتمييز.

8- توفير الحياة الكريمة للمهاجرين، وإتاحة فرص العمل لهم.

9- إشراك المهاجرين في التنمية وإبراز دورهم.

10- الحد من تدفق المهاجرين غير الحكيم.

ثم أهم النتائج والتوصيات، وأخيرًا المراجع والمصادر.

**تعريف الهجرة والمهاجر:**

الهجرة في الأصل: اسم من الهَجْر، ضد الوَصْل، ثم غَلَب على الخروج من أرض إلى أرض[1].

الهجرة شرعًا: هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام.[2]

وتُعرِّف وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة (IOM) المهاجر بأنه: أي شخص ينتقل أو انتقل عبر حدود دولية أو داخل دولة بعيدًا عن مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن الوضع القانوني للشخص، وما إذا كانت الحركة طوعية أو غير طوعية، وأسباب الحركة، ومدة الإقامة[3].

**أسس التعامل مع قضية المهاجرين:**

**1-مراعاة سياسة البلد المُهاجر إليه وصلاحيته للهجرة:**

كانت الجزيرة العربية تدين بدين إبراهيم عليه السلام قرونًا، ثم دخلها الشرك شيئًا فشيئًا حتى عَبدَ أهلُها الأصنام، فانقلبوا من الحنيفية السمحة، دين التوحيد، دين إبراهيم عليه السلام، إلى عبادة الأوثان، وأحاطوا الكعبة المشرفة بأكثر من ثلاثمائة صنم، فبعث الله محمدا ﷺ لينقذ البشر ويخرجهم من ظلمات الكفر والضلال والخرافة، إلى نور الإسلام.

فعادوه واضطهدوه ومَن آمن معه، وأذاقوهم مُرّ العذاب، حتى تسامعت العرب بأحوالهم من الصبر والثبات على دين محمد رغم شدة سَوْرة العذاب وألوانه وأشكاله التي لم يُسمع بها من قبل؛ إلا أن هذا التعذيب وصبر المؤمنين وثباتهم كان دعاية كبيرة للإسلام؛ فقد أثَارت فضولَ العرب مِن حولهم، فأخذوا يأتون مكة ليطّلعوا على هذا الدِّين، ويلتقوا بالذي جاء به ويسمعوا منه، وقد ذكرت لنا كتب التاريخ عددًا ممن ساقته تلك الأخبار إلى مكة، مثل ضماد الأزدي، وعمرو بن عبسة فآمنا بالنبي ﷺ واتَّبَعاه، لكن لم يسمح لهما النبي ﷺ بالهجرة إليه والإقامة معه بمكة، وقال لضماد: " ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظَهَرت فَأتِني"[4].

فمكة لم تكن حينذاك بلدا آمنا يصلح أن يُهاجَر إليه، ثم في رجب من السنة الخامسة من المبعث أذن النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إلى الحبشة، قائلًا لهم:" لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أرضِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَم عِنْدَهُ أحدٌ، وَهِيَ أرضُ صدقٍ، حَتَّى يجعلَ اللهُ لَكُمْ فرجًا مما أنتم"[5].

وكانت كما قال عليه الصلاة والسلام، فأَمِنَ المهاجرون المسلمون وَاطْمَأَنُّوا بأرض الحبشة، قالت أم سلمة ﷺ: «لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، جَاوَرْنَا بِهَا خيرَ جَارٍ؛ النَّجَاشِيَّ، أمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَعَبَدْنَا اللهَ تَعَالَى لَا نُؤْذَى وَلَا نسمعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ[6]».

وهي بالإضافة إلى عدل حاكمها، كانت مَتْجَر قريش؛ ومن ثم ليست بلدًا مجهولًا بالنسبة للمهاجرين، وإنما تردد إليها بعضهم تاجرًا قبل الهجرة، وكانوا يسمعون عنها وعن أهلها، وهذا هوّن ويسّر شأن الهجرة إليها في نفوس المهاجرين.

وقد كان النبي ﷺ مراعيًا للأمور السياسية والعلاقات الدبلوماسية، فلما أراد دخول مكة في السنة السادسة من الهجرة لأداء العمرة هو وأصحابه، فمنعته قريش، وأُحصِر عن العمرة، عقد معها صلحًا؛ لوقف الحرب بينهما عشر سنين، وتضمنت بنود الصلح: أن يرجع إلى المدينة، وأنّ له أن يعتمر هو وأصحابه العام المقبل، وأنّ مَن أسلم من قريش وأراد أن يَلْحق بالنبي ﷺ فهاجر إلى المدينة؛ يردّه رسول الله ﷺ إلى قريش. ووفاءً لهذا الصلح ردّ النبي ﷺ عددًا ممّن أسلم وهاجر إليه أو أوَى إلى المسلمين، كأبي جَندل، وأبي بَصير، وغيرهما رضي الله عنهم[7].

وقد كان هذا الصلح فتحًا كما سمّاه الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ (الفتح: ١)، فأسلمت كثير من القبائل التي تأخّرت عن الإسلام خوفًا من قريش، وأما الذين ردّهم النبي ﷺ فإنهم لَجأوا إلى ناحية البحر وأخذوا يقطعون طريق قوافل قريش التجارية حتى طلبت قريش من النبي ﷺ أن يَضُمّهم إليه في المدينة، فضمّهم، وكان هذا الصلح مقدمة لفتح مكة.[8]

**2- تهيئة البلد المُهاجَر إليه قبل الهجرة[9]:**

كان النبي ﷺ حريصًا على أصحابه، لا يُغامر بهم، ولا يزُجُّ بهم في المهالك، فلما التقى في موسم الحج من السنة الثانية عشرة من البعثة ببعض أفراد قبيلتي الأوس والخزرج، وآمنوا به، وبايعوه على الإسلام بيعة العقبة الأولى أرسل معهم عمرو بن أم مكتوم، ومصعب بن عمير ﷺ داعيين إلى الإسلام، ومعلمين يعلمان مَن أسلم الصلاة والقرآن، فأثمر ذلك أنّ ما من بيت في المدينة إلا ودخله الإسلام، ثم في السنة التي تلتها، أتوه وبايعوه بيعة العقبة الثانية على النصر والإيواء، وطلبوا منه أن يهاجر هو وأصحابه إليهم، عندئذ أذِن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة[10].

ومن نتائج هذه التهيئة أنْ فتح أهل المدينة دورهم للمهاجرين قبل أنْ يَصل إليها النبي ﷺ، فقد ذكرت كتب السيرة أسماء بعض هذه الدور التي نزلت بها أسر المهاجرين مثل؛ دار عمرو بن عوف في قباء، دار عبد الأشهل، ودار بلحارث بن الخزرج، دار بني جحجبي، ونزل الأعزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة، وذلك أنه كان عزبًا.[11]

**3- الدمج في المجتمع[12]**

الإنسان مدني بطبعه، يألف الاجتماع، والاجتماع لا بد له من رباط، والرباط يتعدد؛ فقد يكون عرقا، أو بلدا، أو لونا، أو عقيدة، أو لغة، أو دما، وللرباط تكون العصبية، وبالعصبية تحصل الحماية والمدافعة والمطالبة، والرابط عند العرب كان هو القبيلة؛ فالعربي يفتخر بقبيلته وينافح عنها وينصرها ولو كانت ظالمة، وفي القبيلة الواحدة أيضًا عصبيات أخرى هي أشدّ التحامًا من النسب العام مثل؛ عشير واحد، أو أهل بيت واحد، أو إخوة بني أب واحد [13].

وهذه العصبيات ضيّقة؛ تُفرّق وتُحدِث الأنانية، وتُسبّب البغضاء تجاه مَن هم خارجها، وبسبب هذه العصبية ما انفكّت قبيلتا الأوس والخزرج من الحروب الطويلة التي قَضَتْ على سَرَواتِهم -أي أشْرافهم-، حتى دخلوا في الإسلام.

وبالهجرة اجتمع في المدينة قبائل شتّى، ولا بدّ من توحيدهم والتأليف بينهم، بإزالة كل العصبيات، وجعلها عصبة واحدة وهي الإسلام.

لذا بعد الهجرة بخمسة أشهر[14] عقد رسول الله ﷺ، المؤاخاة بين أصحابه من الأنصار والمهاجرين، فآخى **بين** مهاجريٍّ وأنصاريٍّ اثنين اثنين، بلغ عددهم مائة وستة وثمانين رجلًا، ولم يبق من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصاري. واستمر النبي ﷺ يؤاخي بين المسلمين حتى بعد فتح مكة[15].

ولهذه المؤاخاة عدة أهداف منها:

- التأليف والدمج بين المسلمين على اختلاف قبائلهم، بالإضافة إلى أنه يُذهب عن المهاجرين وحشة الغربة، ويؤنسهم بعد مفارقة الأهل والبلد[16].
- القضاء على العصبية القبلية وعلى كل عصبية غير الإسلام، فالمؤاخاة في الإسلام غلبت رابطة الدم والنسب؛ وذلك أن المتآخين في الإسلام كان يرث بعضُهم بعضًا دون ذوي القرابة من النسب، حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ

ٱللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٦) ونزلت آيات المواريث، فنسخت التوارث بين المتآخين، ورجع كل إنسان إلى نسبه، وبقيت المؤاخاة فيما دون الميراث[17].

- المواساة بالمال والمأوى إلى أن يجد المهاجرون عملًا يُغنيهم.
- تربية المجتمع المدني على ما ربّى عليه النبي ﷺ المهاجرين طوال ثلاث عشرة سنة بمكة، فرجال الأنصار تعلَّموا من رجال المهاجرين، ونساء الأنصار وصبيانهم تعلَّموا من نساء المهاجرين وصبيانهم.

ولزيادة قوة اللّحمة في المجتمع المدني، تزوّج المهاجرون من نساء الأنصار؛ فتزوج أبو بكر حبيبة بنت خارجة الأنصارية وولدت له ابنته أم كلثوم، وتزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت الأنصارية وولدت له ابنه عاصما، وتزوج عبد الرحمن بن عوف كذلك امرأة من الأنصار.

**4- توحيد هوية المجتمع**

لا بد لكل مجتمع من هوية تجمعه، فالهوية تعني الانتماء، والانتماء يدفع إلى العطاء والبناء، ولا بد أن يشعر كل فرد في المجتمع بالانتماء إلى هذا المجتمع حتى تستقر حياته فيه، ويكون عنصرًا فعّالًا نافعًا لمجتمعه.

لذا من الحكمة البحث عن أسباب الاجتماع والاتفاق، وإزالة أسباب الافتراق، وتشكيل هوية للمجتمع.

والنبي ﷺ بعد ما أتمّ بناء مسجده وبيوتاته، وآخى بين المهاجرين والأنصار، كتب كتابًا بينهم، يُسمى في كتب السيرة والتاريخ "الوثيقة" ويُسمى في مصطلح اليوم " الدستور"، قرّر فيه مفهوم الأمة الواحدة فقال فيه: " بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ"[18].

وسماهم الله تعالى في كتابه "المسلمين" ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (الحج: ٧٨).

ومنْح الهوية الوطنية لكل مَن يسكن البلد، يحقق الاندماج والتماسك في المجتمع، ويُشجّع الجميع على العطاء والبذل[19].

وفي واقعنا اليوم نجد أوضح مثال على ذلك سنغافورة التي وحّدت هوية قاطنيها وحقّقت اقتصادًا رائعًا؛ إذ ينقسم سكانها إلى ثلاث مجموعات عرقية رئيسية هم: الصينيون والماليزيون

والهنود، وأقليّات مختلفة أخرى، ويعتنقون كذلك أديانا مختلفة، وفيها ثلاث لغات رئيسية، وهي: الصينية والمالاوية والهندية، فقامت الحكومة ووحّدتهم تحت هوية واحدة هي السنغافورية، ووحّدت كذلك اللغة وجعلت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية في البلد[20].

**5- دعم المجتمع الآوي معنويًا ثم ماديًا**

فالدعم المعنوي للمجتمع الآوي؛ مثل الاعتراف بالفضل، والشكر، والثناء، ومضاعفة الأجر، ضروري لتوثيق عرى المجتمع، وقد نزلت الآيات في الثناء على الأنصار الذين آووا إخوانهم المهاجرين، كقوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةَۢ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٩﴾ (الحشر: ٩)، وسمّاهم الله تعالى الأنصار، فقد سُئل أنس بن مالك ﷺ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللهُ»[21].

ورفع الله تعالى ثواب إيوائهم لإخوانهم المهاجرين، إلى ثواب الفرض، إذ جعل المؤاخاة ومواساتهم لإخوانهم واجبًا دينيًا.

وكان المهاجرون يعرفون للأنصار فضلهم، حتى قالوا لرسول الله ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قَوْمٍ قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ بَذْلًا مِنْ كَثِيرٍ، وَلَا أَحْسَنَ مُوَاسَاةً فِي قَلِيلٍ، قَدْ كَفَوْنَا الْمَئُونَةَ، وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَأِ، فَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " كَلَّا مَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَدَعَوْتُمُ اللهَ لَهُمْ "[22]، بل إن النبي ﷺ لما فتح مكة لم يبق بها وعاد مع الأنصار إلى المدينة وقال قَوْلته العَذبة التي ملأت قلوب الأنصار رضىً وأُنسًا برسول الله ﷺ: " لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا، لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ.»[23].

وأراد النبي ﷺ أن يُكافئهم على ما بذلوه لإخوانهم المهاجرين، ويُقْطِعَ لهم مِنَ أرض الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطِعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا، ولم يكن عنده ما يُقطع لهم جميعًا، فقال لهم: "سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي "[24] وهذا يُبيّن أهمية المكافأة ودعم المجتمع الآوي ماديًا متى أمكن ذلك.

**6- تعاهد المجتمع بالقيم والمعاني التي تُقوي اللُحمة المجتمعية**

لضمان قوة المجتمع وترابطه لا بد من تعاهد وثائقه وشدّها باستمرار، لا سيما عند ارْتخائها من جرّاء المفسدين الذين لا يخلو منهم مجتمع، فتسمع منهم عبارات قد قالها سلَفهم مثل ما ذكره

سبحانه ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ (يس: ٤٧) وقال أيضًا عنهم: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾ (المنافقون: ٧) وهؤلاء هم أولياء الشيطان يُخوّفون الناس من الفقر، ويُثيرون نَعَرات العنصرية البغيضة، ويستغلون الهفَوَات، ويُعظِّمونها؛ لينشروا الشَّحناء بين أهل البلد والمهاجرين إليه.

فزَرْعُ البغضاء يضُر ولا ينفع، وهو شرٌّ كله، والألفة والمحبة تقوي دعائم العطاء والبذل، فقد عمل المهاجرون مع الأنصار جنبًا إلى جنب في كل ميدان ووقفوا صفًا واحدًا ضد كل عدوان.

فالأرض لله يورثها من يشاء كما قرّر ذلك سبحانه فقال: ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ ﴾ (الأعراف: ١٢٨) والناس على هذه الأرض أقوام يخلُف بعضهم بعضًا، قال عز وجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأنعام: ١٦٥).

والناظر في التاريخ يرى تعاقب الأمم والأقوام على البقعة الواحدة من الأرض؛ نزوح أقوام من أرضٍ ونزول أقوام آخرين فيها؛ وهو ما يسمى اليوم بالهجرات البشرية، والله تعالى شرع الهجرة للناس، والتحوّل من أرض إلى أرض؛ سعيًا للأمن والرزق...إلخ، فقال: ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ ﴾[25] (النساء: ١٠٠)، فالأرض هي لمَن سَكَنها وعَمَرها ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود: ٦١).

والمسلمون إخوة[26]، وجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَّهر والحُمَّى[27]، وهم كالبنيان الواحد يشدّ بعضُه بعضًا[28]، ولن يَكْمُل إيمانُهم حتى يعمَّ الحبُّ بينهم[29].

والتضامن والتكافل بين المسلمين مطلوب، فالله عز وجل في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[30]، ومَن فرّج عن أخيه كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة[31]، والله هو الرزّاق ذو القوة المتين. وما نقصت صدقة من مال، بل هي تزيده وتُنميه[32].

فلا بد من إشاعة هذه المعاني والأحاديث التي تدعم الروابط في المجتمع وتقوي بنيانه، وتقطع السبيل على كل مَن أراد بالمجتمع سوءًا؛ بالإضافة إلى عرض تجارب الأمم والدول المعاصرة، وكيف

أن الدول العظمى تتكون مجتمعاتها من خليط من الأعراق والألوان والثقافات، وهم يعملون جنبًا إلى جنب.

**7- مكافحة أخلاق التعصب والتمييز**

إن أشدّ الأدواء فتكًا بالمجتمعات هو داء العنصرية والتمييز، فهو يُحِلّ روابط المجتمع، ويُفككها بالكلية، ومن ثم ينتشر العنف والجرائم، ويختلّ الأمن شيئًا فشيئًا.

ويجب تجفيف ينابيع العنصرية التي تمدّه بالقوة، وتزيد من انتشاره تجاه المهاجرين خاصة وغيرهم عامة عن طريق عدة أمور مثل:

- القبول الرسمي للمهاجرين وصَبْغهم بالهوية الوطنية، وتوحيد المجتمع تحت مظلة واحدة. وكثير من الدول العظمى تسعى إلى تجنيس المهاجرين وتُسهّل إجراءات الحصول على الهوية الوطنية، فتقضي بذلك على العنصرية والتمييز تجاههم.

التأكيد على وِحْدة البشرية، وأنّ أصلهم واحد، قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ (النساء: ١)، والآيات والأحاديث في تقرير هذا المعنى كثيرة.

تعزيز القيم الصالحة في المجتمع[33]، ومنها أن قيمة الفرد الحقيقية هي بمقدار تقواه لله تعالى، ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ (الحجرات:13)، هذه التقوى التي تدفعه لفعل كل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأعمال والأقوال، من ذلك ما جاء في الحديث: "أحبُّ النَّاسِ إلى اللهِ أحْسنُهم خُلُقا"[34]، وأيضًا سُئل رسول الله ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا..."[35].

والتقي يبتعد عن كل ما يُغضب الله تعالى ويُبغضه، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٠)، ﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص: ٧٧)، و ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ (لقمان: ١٨).

فقيمة الفرد –إذن- بقدر ما يُقدّم، وليس بنسبه، ولا بعِرقه، ولا لونه، ولا جماله، ولا ماله.

وقد خطب النبي ﷺ في أمته يوم الحج الأكبر ليُرسخ دعائم المساواة العادلة في المجتمع، ويقطع الفخر بالباطل والكِبر والاختيال، فقال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أحمر على أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟"، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ.. "[36]

فانتظم في أمته كل الأجناس، والأعراق، والألوان، واللغات، يجمعهم "لا إله إلا الله، محمد رسول الله".

- وضع قوانين تُجرّم العنصرية المقيتة، وتُعاقب كل مَن ينشر ما يؤدي إلى التفرقة والبغضاء في المجتمع[37].

فالهمز واللمز، وهما الاستهزاء بالآخرين والسُّخرية منهم، جريمة تستحق العقاب الأليم في الآخرة، والتعزير في الدنيا قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ (الهمزة: ١).

وعن أبي ذر ﷺ قال: سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، - وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً-، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ[38].

ونهى النبي ﷺ عن التفاخر بالأحساب، وتوعّد فاعله بالذُّل فقال: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرُهُمْ بِرِجَالٍ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ"[39].

المعالجة النفسية للمتنمرين[40] والعنصريين، وتهذيبهم وتوجيههم؛ فكثيرًا ما يكون التنمُّر والتمييز ناتجا عن عقدة النقص، أو داء العَظَمَة، وفي كلا الحالين يُحاول المتنمّر أن يَنتقص الطرف الآخر ليُظهر فضله عليه، ويُغطي نقصه، وغالبًا ما يكون المسخور منه خيرا من الساخر وأفضل، وقد كشف هذه الحقيقة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾ (الحجرات: ١١).

- الحكمة في مواجهة العنصريين، وتقدير الظروف بحسبها، فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا فِي غَزَاةٍ -قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فِي جَيْشٍ- فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى جَاهِلِيَّةٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ

الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ: فَعَلُوهَا، أَمَا وَاللهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ"[41].

والمتأمل لهذه الحادثة يلحظ أمرين مهمين؛ الأول أن النبي ﷺ إنما أنكر قولهم: (يا للأنصار، يا للمهاجرين) مع أنها أوصاف إسلامية؛ لأنها استُعملت في غير محلها، واستُغِلّت للتفريق بين المسلمين، ولذا ينبغي الحذر من هذه المنزلقات التي تُفرّق ولا تجمع، والثاني أن معالجة الأخطاء تحتاج إلى حكمة وروية؛ فليس كل الأمراض تُداوى بدواء واحد، ولا كل الجراحات تعالج بنفس الطريقة.

**8- توفير الحياة الكريمة للمهاجرين، و إتاحة فرص العمل لهم.**

وذلك من طريقين: الأول من جهة المجتمع، فشَرَع النبي ﷺ المؤاخاة كما سبق بين المهاجرين والأنصار، فقال لِلْأَنْصَارِ: "إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ تَرَكُوا الْأَمْوَالَ وَالْأَوْلَادَ وَخَرَجُوا إِلَيْكُمْ"، فَقَالُوا: أَمْوَالُنَا بَيْنَنَا قَطَائِعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَوَ غَيْرُ ذَلِكَ؟" قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "هُمْ قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ الْعَمَلَ-أي لا يعرفون الزراعة والفلاحة-، فَتَكْفُونَهُمْ وَتُقَاسِمُونَهُمُ الثَّمَرَ". قَالُوا نَعَمْ![42]

وكذلك رغّب النبي ﷺ في المنائح؛ فعِوضًا عن أنْ يتصدق أحدُهم بالشيء ذي النفع؛ يمنحه لمَن ينتفع به ثم يردّه إليه، ويدخل في ذلك كل شيء، منيحة النخل، والأرض، والناقة ذات اللبن، والشاة الحلوب، وغيرها[43].

فقال ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ، فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ، فَإِنْ أَبَى، فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ»[44]، وقال: «نِعْمَ الْمَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ»[45]

ولما فتح النبي ﷺ خيبر وقسَمَها على المجاهدين، واستغنى المهاجرون بنصيبهم منها ردّوا منائح الأنصار إليهم[46].

الثاني؛ من جهة الدولة وهو:

- أن النبي ﷺ أقطع المهاجرين أراضي مواتًا ليست لأحد لتتسع المدينة[47].
- وابتنى ﷺ بيوتًا لأصحابه في أراض وهبتها لهم الأنصار وأراض ليست ملكًا لأحد[48].
- أضف إلى ذلك أن النبي ﷺ لما بنى مسجده، جعل جزءًا منه مظللًا في مؤخر المسجد، يُطلق عليه الصفَّة، أعدَّه لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون فيه ويقلون

بحسب مَن يتزوج منهم أو يموت أو يسافر[49]. وكان النبي ﷺ يعتني بأهل الصفة؛ فإن جاءته صدقة أرسلها لهم، وإن أُهدي له طعام أشركهم معه فيه، ويستضيفهم عنده ويُضيفهم عند أصحابه[50].

**9- إشراك المهاجرين في التنمية و إبراز دورهم**

لا بد من استغلال مهارات المهاجرين، والاستفادة من قدراتهم العقلية والبدنية، وإشراكهم في عملية التنمية، وإشاعة إنجازاتهم وإشهارها، لقطع الطريق على مَن يريد زعزعة عرى المجتمع وتفريقه إلى فصائل[51].

والنبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة، وكان قد سبقه المهاجرون من مكة إليها، ما إن انتهى من بناء مسجده وبيوتاته، حتى التفت إلى اقتصاد المدينة يتأمل ما فيها من أنشطة اقتصادية، ويُفكّر فيما بِوسع المهاجرين أن يشاركوا فيه وبماذا ستكون مساهمتهم في تنمية اقتصاد المدينة؛ فسأل عن السوق أين هو؟ فدلّ ﷺ على أسواق اليهود؛ فقد كانت الأسواق تحت سيطرتهم، فلا يبيع فيها إلا اليهود، وكانوا يفرضون الضرائب على كل مَن دخل هذه الأسواق، ويتعاملون بالربا ويطففون في المكاييل والموازين، وكانوا مشهورين أيضًا بصناعة السلاح وحلي الذهب والفضة والتجارة فيهما، بينما الأنصار كان شُغلهم الفلاحة والزراعة[52]. عندئذ قرّر النبي ﷺ أمورًا منها:

- أن يساعد المهاجرون إخوانهم الأنصار في مزارعهم مقابل جزء من ثمارها.
- إنشاء سوق للمسلمين، بحيث يتمكن الأنصار من بيع ثمار مزارعهم بأنفسهم، أو بمعونة إخوانهم المهاجرين، فهم أهل تجارة. ويتمكن تُجّار المهاجرين من مزاولة مهنتهم، وإنعاش سوق المدينة واقتصادها.
- شجع النبي ﷺ أصحاب الصناعات من المهاجرين على الصناعة وبيع منتوجاتهم في السوق، فقد كان خباب بن الأرت حدادًا يصنع السيوف والتروس والدروع[53]، وأمر النبي ﷺ سلمان الفارسي بصناعة المنجنيق حينما أشار عليه به في حصار الطائف، فصنعه سلمان، وهو أول منجنيق رمي به في الإسلام. بل بعث أيضًا عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة ﷺ إلى جُرَش باليمن ليتعلما صناعة المنجنيق والدبابة، فأتيا بهما في حصار الطائف.[54]

والذي يظهر أن عددًا لا بأس به من المهاجرين كان يُحسن الحِدادة، فقد استعمل المسلمون في حفر الخندق في السنة الخامسة كثيرًا من أدوات الحفر من فؤوس ومطارق وأدوات

حراثة وجرف ونحوها، وأُنجز حفر الخندق في وقت قصير مما يدل على كثرة هذه المعدات وجودتها لأن جزءًا من الأرض بركاني صلد[55].

وكانت فكرة حفر الخندق لحماية المدينة وسكانها من قبل سلمان الفارسي ﷺ، وقد سُرّ المسلمون بفكرته التي كانت سببًا في حماية المدينة، وكان سلمان رجلًا قويًا يحفر ما لا يقدر على حفره غيره من الناس، فاحْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ: سَلْمَانُ مِنَّا، وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: سَلْمَانُ مِنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»[56].

- وكذلك النساء المهاجرات كُنّ يقمن بدباغة الجلود في البيوت، كأسماء بنت عميس ﷺ، وأم المؤمنين زينب بنت جحش ﷺ كانت تدبغ وتخرز وتتصدق به في سبيل الله[57]. وأثنى النبي ﷺ عليها بذلك ووصفها بـ طول اليد[58]، وأم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تفتل الحبال[59]، وبالجملة كانت المهاجرات يصنعن النسيج ويدبغن الجلود، ويفتلن الحبال، حتى قامت سوق في المدينة للتجارة بهذه الأشياء.
- كما شجّع النبي ﷺ أصحابه لا سيما المهاجرين على تعليم إخوانهم الصناعة ومعونتهم عليها، فقد سأله أبو ذر ﷺ - وهو من المهاجرين- أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فذكر أمورًا منها «تُعِينُ صَانِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ»[60]، فمعونة الصانع كالخيّاط والزرّاع ونحوهما أفضل من إعانة غير الصانع، لأن غير الصانع مظنة الإعانة، فكل أحد يعينه غالبًا بخلاف الصانع، فإنه لشهرته بصنعته يُغفَلُ عن إعانته فهو كالصدقة على المستور. (أو تصنع لأخرق) أي لمن لا يعرف الصناعة طلبًا لمرضاة الله سبحانه في العمل لا بالأجرة؛ كأن تكتب لمن لا يعرف الكتابة أو تخيط لمن لا يعرف الخياطة مثلًا، فيتعلّم منك الصنعة ويستفيد، والأخرق هو الذي ليس بصانع[61].
- وأمر النبي ﷺ الكُتَّاب من المهاجرين بتعليم أهل المدينة الكتابة؛ فأمر عبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلم الناس الكتابة بالمدينة، وكان كاتبا محسنًا[62]، وعبادة بن الصامت علَّم نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَ، وَالْقُرْآنَ[63].

وكذلك كان من النساء المهاجرات مَن تُحسن الكتابة والطب كالشِّفاء بنت عبد الله العدوية القرشية فأمرها النبي ﷺ أن تُعلم النساء الكتابة وتُعلِّم بعضهن ما تُحسنه من الطب.[64]

وكانت أم المؤمنين عائشة ﵂ تَعْلَم الطب، وكان عروة ابن أختها يعجب من ذلك ويقول لها: يا أمتاه، لا أعجب من فقهك، أقول: زوجة رسول الله ﷺ، وبنت أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر، وأيام الناس، أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو؟ ومن أين هو؟ فضربت على منكبه، وقالت: أي عرية، " إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره، أو في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات، وكنت أعالجها له، فمن ثم "[65].

- واتّخذ النبي ﷺ مؤذنين كلاهما ممن هاجر من مكة؛ وهما بلال الحبشي وعبد الله بن أم مكتوم، وذلك لحسن صوتيهما وعُلُوّه[66].

وقد اعترفت خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لأول مرة بمساهمة الهجرة في التنمية المستدامة. وبالإسهام الإيجابي للمهاجرين في تنمية مستدامة وشاملة، والحث على صون السلامة والكرامة والحقوق والحريات الأساسية لجميع المهاجرين بغض النظر عن وضعهم.(67)

**10- الحد من تدفّق المهاجرين غير الحكيم**

فقد هاجر المسلمون الأولون إلى الحبشة في السنة الخامسة من المبعث كما سبق، ثم عاد بعضهم إلى مكة بعد ثلاثة أشهر لما سمعوا بإسلام حمزة وعمر بن الخطاب ﵄، بالإضافة إلى ما أُشيع من إسلام قريش، ولما رجعوا وجدوا أن قريشًا لم تُسلم وأن تلك شائعة كاذبة، واشتدّ أذى قريش لهم وأذاقوهم ألوان العذاب، فأمرهم النبي ﷺ بالهجرة ثانية إلى الحبشة فهاجروا إليها وهاجر معهم آخرون حتى بلغ عددهم ثلاثة وثمانين رجلًا وتسع عشرة امرأة، ومعهم صبيانهم.

ومكث أكثرهم بالحبشة إلى العام السابع من الهجرة، ورجع بعضهم بعد بيعة العقبة الأولى إلى مكة، كأبي سلمة وزوجته ﵄، وعثمان بن عفان وزوجته رقية ﵄، وذلك بعد حوالي عامين من هجرتهم ثم هاجروا إلى المدينة، وهاجر بعضهم إلى المدينة مباشرة لما بلغهم هجرة النبي ﷺ إليها[68].

وبقي أكثرهم بالحبشة ينتظرون أمر النبي ﷺ لهم بالهجرة إليه بالمدينة، وكان لهم دور في الحفاظ على مكان آمن للمسلمين فيما لو تعرض المسلمون لأذى في المدينة، بالإضافة إلى نشرهم للإسلام في الحبشة وما حولها.

ولما عقد النبي ﷺ صلح الحديبية مع قريش في ذي القعدة من السنة السادسة، واطمأن بالمدينة، واستقرت أمور المسلمين فيها؛ أرسل عمرو بن أمية الضمري -في شهر ربيع الأول من السنة السابعة- إلى الحبشة بكتاب للنجاشي يدعوه إلى الإسلام ويطلب منه أن يُجهز المسلمين المهاجرين

ويرسلهم إلى المدينة؛ فحملهم النجاشي في سفينتين ووصلوا المدينة في السنة السابعة وقد فتح النبي ﷺ خيبر[69].

وفي السنة الثامنة من الهجرة فتح النبي ﷺ مكة وأسلم أهلها وقال: «لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ[70]» وبذلك توقفت الهجرة إلى المدينة، ولما كانت تأتي الوفود إلى المدينة لإعلان إسلامها ومبايعة النبي ﷺ يبايعهم ويعلمهم شرائع الإسلام، ثم يأمرهم بالعودة إلى قومهم وأهلهم ليدعوهم إلى الإسلام ويعلموهم الصلاة والقرآن ويمكثوا فيهم[71]، ولا ينقص من أجرهم شيئًا. فقد جاءه أعرابي من باديته وسأله عن الهجرة، فَقَالَ له: «وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا»[72] و"ويح" كلمة رحمة وتوجع؛ فإن القيام بحق الهجرة شديد لا يستطيع القيام بها إلا القليل، -وهو شاقٌّ على الأعراب الذين لم يألفوا الحواضر-، فإذا كنت تؤدي فرض الله عليك في نفسك ومالك فلا تبال أن تقيم في بيتك ولو كنت في أبعد مكان، فإن الله لن ينقصك من ثواب عملك شيئًا[73].

وأصبح الانتقال إلى المدينة بمثابة الانتقال من بلد إلى بلد في الدولة الواحدة، فبعد أن كانت المدينة تُمثّل لوحدها الدولة الإسلامية، أصبحت بعد فتح مكة وانتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية عاصمة الدولة الإسلامية، ومن ثم تكدّس الناس في بلد دون بلد من غير حاجة، يُخِلُّ بالتوازن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في الدولة.

كما أن على دول العالم أن تتقاسم المسؤولية تجاه المهاجرين، ولا يُلقى عبء المسؤولية على دول محددة.

ولو علمت دول العالم علاقة الهجرة بالتنمية[74]، ودورها في تطورها واستدامتها؛ لبادرت إلى استقبال المهاجرين وإيوائهم ودمجهم في مجتمعاتها.

**أهم النتائج:**

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- أن حُسن إدارة قضية المهاجرين تحوّل قضيتهم من عبء على الدولة المستقبِلة إلى ثروة لها.
- في كل هجرات المسلمين في عهد النبوة لم تكن الهجرة عشوائية، بل كان النبي ﷺ يدرس صلاحية البلدان التي يُهاجر إليها، ويراعي السياسات التي تربطه بها.
- لا بد من تهيئة البلد المهاجَر إليه، ليستوعب المسلمين، معنويًا وماديًا.

- ضرورة دمج المهاجرين في المجتمع، فقد دمج النبي ﷺ الأنصار والمهاجرين، وأصبحوا مجتمعًا متماسكًا يشدّ بعضه بعضًا.
- يساعد توحيد هويّة المجتمع على القضاء على العنصرية والتمييز ضد المهاجرين وغيرهم.
- الاعتراف بالإحسان، وردّ المعروف بالمعروف، ونشر القيم الشرعية والإنسانية في المجتمع، ومكافحة أخلاق التعصب والتمييز، كل ذلك يقطع الطريق على مَن يريد تفكيك المجتمع وزعزعة أمنه.
- توحيد الهدف بإشراك المهاجرين في التنمية وإتاحة فرص العمل لهم والاستفادة من مواهبهم ومؤهلاتهم، وإبرازها للمجتمع.

**أهم التوصيات:**

- توجيه الباحثين لمناقشة القضايا المعاصرة والاستفادة من التاريخ عمومًا والسيرة النبوية خصوصًا.
- دراسة مشروع الهجرة قبل الخوض فيها دراسة دقيقة من قِبل المهاجرين أنفسهم، ومن قبل الدول التي تستقبلهم[75].
- حركات الهجرة في كثير من الأحيان تكون مفاجئة بسبب الكوارث التي لم يُحسب لها، ولذا على الدول استباق الأحداث والمخاطر والتهيؤ بخطط للتعامل مع المهاجرين تعاملًا حكيمًا وإنسانيًا، فالحياة دُوَل، والدنيا دوّارة، ويوم لك ويوم عليك، والإحسان يجرّ الإحسان ويُكافأ به.
- الحرص على دمج المهاجرين في المجتمع لا سيما الذين لا يأملون العودة إلى أوطانهم.
- الحكمة تقتضي الاستفادة من المهاجرين وإتاحة فرص العمل لهم، وبالفعل استفادت كثير من الدول منهم بعد دمجهم في مجتمعاتها[76].
- يجب على الدول المحافظة على ثروتها البشرية، فهي رأس المال الحقيقي لأي دولة، ودراسة أسباب هجرة مواطنيها، وحل مشاكلهم التي تدفعهم إلى الهجرة، فكثير من الدول النامية خسرت كثيرا من الكفاءات العلمية المُؤثرة بسبب إهمالها لهم[77].

**الهوامش والإحالات:**

(1) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: 244/5. الرازي، مختار الصحاح: 324.

(2) الجرجاني، التعريفات: 256.

(3) الأمم المتحدة، الهجرة. https://www.un.org/ar/global-issues/migration

(4) أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1/ 569، كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة، حديث رقم (832).

(5) ابن هشام، السيرة النبوية: 280/1، الذهبي، تاريخ الإسلام: 1/ 576.

(6) ابن هشام السيرة النبوية: 289/1.

(7) الحكمي، مرويات غزوة الحديبية: 163، 265.

(8) نفسه، الصفحة نفسها.

(9) see: The Promise and Potential of the Global Compact on Refugees, International Journal of Refugee Law, Volume 30, Issue 4, December 2018, Pages 575-583, https://doi.org/10.1093/ijrl/eey068

(10) ينظر: السهيلي، الروض الأنف: 71/4. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: 41/3، 42.

(11) ابن هشام، السيرة النبوية: 87/2-89، ابن كثير البداية والنهاية: 434/4.

(12) ينظر: تجربة تشاد في دمج اللاجئين والمهاجرين إليها مما دفع الأمم المتحدة للإشادة بجهودها، https://news.un.org/ar/story/2020/12/1068162

(13) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 164/1، 174، 3/3.

(14) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير: 96. ابن سيد الناس، عيون الأثر: 1/ 200.

(15) البلاذري: أنساب الأشراف: 1/ 270. ابن سعد، الطبقات: 1/2/ 9. المقريزي، امتاع الأسماع: 69/1.

(16) ابن كثير، البداية والنهاية: 562/4.

(17) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان: 182/3.

(18) ابن هشام، السيرة النبوية: 106/2. ابن كثير، البداية والنهاية: 554/4. وهذه الوثيقة جاءت من عدة طرق يقوي بعضها بعضًا، وقد حققها بعض المعاصرين مثل: العلي، صحيح السيرة النبوية: 143. العمري، السيرة النبوية الصحيحة: 1/ 274-280.

(19) ينظر: الأخضر، وأوكيل، دور آليتي التوطين والتجنيس في تسوية وضعية المهاجرين واللاجئين: 1- 29.
https: //search.emarefa.net/detail/BIM-986616

(20) ينظر: العامري، التجربة التنموية في سنغافورة: 6.
https: //mercj.journals.ekb.eg/article_37953_b589a2a7e1a1180dace7cc8e87cd61e3.pdf

محبوباني، ما سر نجاح سنغافورة مجلة دبي للسياسات.
https: //dubaipolicyreview.ae/ar/%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-F

(21) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 30/5، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار، حديث رقم (3776).

(22) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 384/20، حديث رقم (13122). الترمذي، سنن الترمذي: 653/4، كتاب صفة القيامة، باب لم يسمه، حديث رقم (2487). وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وصححه الألباني. ويُقصد بـ(المؤونة) مؤونة النخيل؛ بتعهده في السقي والتربية والجداد، وقوله (المهنأ) أي الهنيء، وكل أمر

يأتيك من غير تعب فهو هنيء، ويريدون الأكل من الثمار. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 277/5. القسطلاني، إرشاد الساري: 436/4، وقوله (كلا ما أثنيتم عليهم به) معناه لكم أجر ما أثنيتم عليهم به، ودعوتم الله عز وجل لهم فهذه مكافأة تثبون عليها. ينظر: الساعاتي، الفتح الرباني: 10/21.

(23) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 159/5، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، حديث رقم (4333). مسلم، صحيح مسلم: 735/2، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم، حديث رقم (1059).

(24) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 114/3، كتاب الشرب والقطائع، باب القطائع، حديث رقم (2376). القسطلاني، إرشاد الساري: 210/4. قوله (البحرين) ساحل الخليج العربي بين عُمان جنوبًا، حتى الكويت والبصرة شمالًا، وهي الآن منطقة الأحساء. الحموي، معجم البلدان: 347/1، أبو خليل، أطلس الحديث النبوي: 62.

(25) {مُرَاغَمًا كَثِيرًا} يَعْنِي: مُتَزَحْزَحًا عَمَّا يُكْرَهُ، و{وَسَعَةً} يَعْنِي: الرِّزْقَ. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 391/2.

(26) في الحديث «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.» أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 1996/4، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم، حديث رقم (2442). مسلم، صحيح مسلم: 1996/4، كتاب البر، باب تحريم الظلم، حديث رقم (2580).

(27) في الحديث «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 4، كتاب البر، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم (2586).

(28) في الحديث «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ» أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 103/1، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع، حديث رقم (481). مسلم، صحيح مسلم: 1999/4، كتاب البر، باب تراحم المؤمنين، حديث رقم (2585).

(29) في الحديث "لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 74/1، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث رقم (93).

(30) ينظر: الحديث في حاشية (2).

(31) ينظر: نفسه.

(32) في الحديث «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 702/2، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى "تعرج الملائكة"، حديث رقم (7430). مسلم، صحيح مسلم: 702/2، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة: حديث رقم (1014).

(33) ينظر: الجابري، الهندسة القيمية للاقتصاد الإسلامي: 7.

(34) أخرجه: ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب البر باب حسن الخلق، حديث رقم(486)؛ صححه شعيب الأرنؤوط.

(35) أخرجه: الطبراني، المعجم الكبير: 453/12، حديث رقم (13646). وصححه: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 574/2، حديث رقم (906).

(36) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 476/38، حديث رقم (23489)؛ صححه شعيب الأرنؤوط.

(37) ينظر: عبد الحليم، جريمة التنمر وعقوبتها في الشريعة والقانون: 5 https: //doi.org/10.21608/jfsu

(38) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 15/1، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، حديث رقم (30). مسلم صحيح مسلم: 1282/3، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، حديث رقم (1661). قوله (سابيت) أي شاتمت. القسطلاني، إرشاد الساري: 115/1.

(39) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 349/14، حديث رقم (8736). أبو داود، سنن أبي داود: 438/7، كتاب الأدب، باب التفاخر في الأحساب، حديث رقم (5116). الترمذي، سنن الترمذي: 735/5، أبواب المناقب، باب لم يسمه، حديث رقم (3956)؛ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسّنه الألباني لأجل أحد رواة السند "هشام بن سعد". والحديث صحيح لغيره فقد رُوي أيضًا عن ابن عمر وعن ابن عباس رضي الله عنهم. (عُبية الجاهلية) أي فخرها وتكبرها، (من الجِعْلان) دويبة سوداء تدير الخراء بأنفها، (التي تدفع بأنفها النتن) أي العذرة، والجعلان يجمع النجاسة ويدّخرها، ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب. العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود: 16/14.

(40) المتنمر، فاعل من تنمر؛ أي غضِب وساء خلقُه، وصار كالنَّمِر الغاضب، ويُعرّف بأنه سلوك عدواني متعمد ومتكرر؛ يتضمن استخدام الإكراه، أو التهديد، أو الإساءة، أو السيطرة، أو التخويف باستخدام القوة، ويتم من خلال السلوك اللفظي، أو الجسدي، أو الاجتماعي. نصر، جريمة التنمر وعقوبتها في الشريعة والقانون: 2400، رابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1

(41) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 154/6،كتاب التفسير، باب سورة المنافقين (سواء عليهم أستغفرت لهم)، حديث رقم (4905). مسلم، صحيح مسلم: 1998/4، كتاب البر، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا، حديث رقم (2584). وقوله "فكسع" أي ضرب دبره بيده. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 173/4.

(42) ابن الأثير، البداية والنهاية: 280/3. والقصة في الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ - يَعْنِي شَيْئًا - وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالعَقَارِ، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثِمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمُ العَمَلَ وَالمَئُونَةَ.. أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 165/3، كتاب المزارعة، باب فضل المنيحة، حديث رقم (263). مسلم، صحيح مسلم: 1391/3، كتاب الجهاد، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم، حديث رقم (1771). و المؤنة أي العمل في البساتين من سقيها والقيام عليها. ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 8/5.

(43) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 364/4، القسطلاني، إرشاد الساري: 367/4.

(44) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 107/3، كتاب المزارعة، باب ما كان من أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضًا، حديث رقم (2341). مسلم، صحيح مسلم: 1176/3، كتاب البيوع، باب كراء الأرض، حديث رقم (1536).

(45) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 165/3، كتاب الهبة، باب فضل المنيحة، حديث رقم (2629). مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل المنيحة، حديث رقم (1019) و(1020). (المنيحة) هي الناقة أو الشاة ذات الدر تعطي لينتفع بلبنها ثم ترد إلى أصحابها. (اللقحة) ذات اللبن. (الصفي) الكثيرة اللبن. (تغدو بإناء وتروح بإناء) تحلب إناء بالغدو وإناء بالعشي ينظر: القسطلاني، ارشاد الساري: 367/4.

(46) ينظر الحديث في: البخاري، صحيح البخاري: 165/3، كتاب الهبة، باب فضل المنيحة، حديث رقم (2630). مسلم، صحيح مسلم: 1391/3، كتاب الجهاد، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم، حديث رقم (1771).

(47) ينظر: الشافعي، الأم: 51/4. الخطابي، معالم السنن: 47/3. الشوكاني، نيل الأوطار: 371/5.

(48) ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف: 270/1.

(49) ينظر: ابن حجر، فتح الباري: 595/6، 286/11.

(50) ينظر: نفسه: 286/11، 287.

(51) ينظر: تقرير الهجرة في العالم لعام 2020: 182.

https: //publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf

(52) ينظر: الجابري، التنمية الاقتصادية في الهدي النبوي: 490.

(53) ينظر: ابن حجر، الإصابة: 222/2.

(54) ابن كثير، البداية والنهاية: 395/4. الواقدي، المغازي: 374/1. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: 47/2. المنجنيق: آلة تُرمى بها الحجارة على العدو، وذلك بأن تشَدّ سوار مرتفعة جدًا من الخشب، يُوضع عليها ما يراد رميه، ثم يضرب بسارية توصله لمكان بعيد جدًا، وهي كلمة مُعرّبة وأصلها بالفارسية " من جي نيك "أي ما أوجدني، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 307/1، الجوهري، الصحاح: 1455/4، الزَّبيدي، تاج العروس: 132/25، الدبابة: آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر ليُنقبوه، وتقيهم ما يرمون به من فوقهم. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث 96/2. الزبيدي، تاج العروس: 559/5. جُرَش: يقول العرب: أجرشوا هاهنا؛ أي البثوا، والجرش أيضًا الصوت، من مخاليف اليمن من جهة مكة، اشتهرت بصنعة الدّبابات والمجانيق. توجد آثارها قرب (خميس مشيط) في منطقة أبها. البكري، معجم ما استعجم: 376/2. الحموي، معجم البلدان: 126/2. أبو خليل، أطلس الحديث النبوي: 117.

(55) ينظر: العمري، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عصر النبوة: 43.

(56) أخرجه: الطبراني، في المعجم الكبير: 212/6،حديث رقم (6040). الذهبي، سير أعلام النبلاء: 540/1. والحديث ضعّفه: الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة: 176/8- 178. لكن صحح آخره (سلمان منا أهل البيت) موقوفًا على علي ﷺ.

(57) ابن حجر، الإصابة: 154/8.

(58) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّق، أخرجه: مسلم، صحيح مسلم: 1907/4، باب من فضائل زينب أم المؤمنين، حديث رقم (2452).

(59) قَالَتْ: «فَتَلْتُ قَلاَئِدَ بُدْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 169/2، كتاب الحج، باب من أشعر وقلَّد بذي الحليفة، حديث رقم (1696). مسلم، صحيح مسلم: 957/2، كتاب الحج، باب استحباب بعث الهدي إلى الحرم، حديث رقم (1321). والهدي ما يهدى إلى الكعبة من النعم لتنحر به وتقليدها أن يجعل في رقابها شيء كالقلادة من لحاء الشجرة أو الصوف ونحو ذلك ليعلم أنها هدي، وقد ورد في رواية عند البخاري قالت(من عهن) أي صوف. ينظر:، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 558/3.

(60) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري، 89/1، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، حديث رقم (2518). مسلم صحيح مسلم: 89/1، كتاب الإيمان باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل، حديث رقم (136).

(61) ينظر: العيني، عمدة القاري: 80/13. لأُرَمي، الكوكب الوهاج: 15/3.

(62) ابن عبد البر، الاستيعاب: 920/3، حديث رقم (1556).

(63) أبو داود، سنن أبي داود: 264/3، حديث رقم (3416). ابن حنبل، المسند: 363/37، حديث رقم (22689). الحاكم، المستدرك: 48/2، حديث رقم (2277). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الألباني.

(64) ينظر: اين حجر، الإصابة: 201/8. وأخرج الحاكم، المستدرك: 63/4، حديث رقم (6890). عن الشفاء بنت عبد الله، أنها كانت ترقي برقى في الجاهلية، وأنها لما هاجرت إلى النبي ﷺ قدمت عليه، فقالت: يا رسول الله إني كنت أرقي برقى في الجاهلية، وقد رأيت أن أعرضها عليك، فقال: «اعرضيها» فعرضتها عليه، وكانت منها رقية النملة، فقال: "ارقي بها وعلميها حفصة: بسم الله صلوب حين يعود من أفواهها ولا تضر أحدا، اللهم اكشف البأس رب الناس" قال: «ترقي بها على عود كرم سبع مرات وتضعه مكانا نظيفا، ثم تدلكه على حجر وتطليه على النورة». والحديث صححه لغيره الألباني رحمه الله ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة: 340/1، حديث رقم (178).

(65) أخرجه: ابن حنبل، المسند: 441/40، حديث رقم (25380). وصححه محققه الأرنؤوط. الذهبي، سير أعلام النبلاء: 182/2. وقولها (أي عُرية) تصغير لـ عروة ابن أختها، ينظر: القسطلاني، إرشاد الساري، 371/5، و(السقم) هو المرض، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 380/2.

(66) لحديث «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ.» أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 127/1، كتاب الأذان، باب أذان الأعمى، حديث رقم (617). مسلم، صحيح مسلم: 128/3، كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يكون بطلوع الفجر، حديث رقم (1092). والحديث يدل على اتخاذ النبي ﷺ مؤذنين، ولما أُري عبد الله بن زيد الأنصاري الأذان في المنام وأقرّه النبي ﷺ

وقال "إنَّها لَرؤيا حَقٍّ إن شاء الله، فقُم مع بلالٍ فألقِ عليه ما رأيتَ فليؤَذِّنْ به، فإنّه أندى صوتًا منك" فقُمتُ مع بلالٍ، فجعلتُ أُلقيهِ عليه ويُؤَذنُ به، أخرجه: أبو داود، سنن أبي داود: 372/1، كتاب الأذان، باب كيف الأذان، حديث رقم(499). ابن حنبل، المسند: 402/26، حديث رقم (16478). والحديث حسّنه الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود، ومعنى "أندى" أي أرفع وأعلى. وقيل: أحسن وأعذب. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث: 37/5. وكان النبي ﷺ يستخلف ابن أم مكتوم على المدينة في عامّة غزواته يصلّي بالناس. مما يثبت أهليّته للأذان والإمامة ومنها أن يكون صيتًا حسن الصوت. ينظر: ابن حجر، الإصابة: 495/4.

(67) الامم المتحدة، الهجرة، https: //www.un.org/ar/global-issues/migration وانظر أيضًا موضوع " كيف يؤثر المهاجرون على الاقتصادات المتقدمة؟":

https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/22/migration-effect-economy

(68) متى رجع المسلمون من الحبشة أد راغب السرجاني 10: 00-19/02/2017:

https://islamstory.com/ar/artical/3406746

(69) ابن كثير، البداية والنهاية: 206/4، وما بعدها.

(70) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 15/4، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد، حديث رقم (2783). مسلم، صحيح مسلم: 986/2، كتاب الحج، باب تحريم مكة، حديث رقم (1353).

(71) كما في قصة مالك بن الحويرث وأصحابه قال: قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ..." الحديث أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 9/8، كتاب الأدب باب رحمة الناس، حديث(6008). مسلم، صحيح مسلم: 465/1، كتاب المساجد باب من أحق بالإمامة، حديث (647). وقصة وفد عبد القيس، عن ابن عباس قال: قَدِمَ وَعَبْدِ القَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، وَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَمُرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا... أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 105/2، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم (1398). مسلم، صحيح مسلم: 46/1، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله، حديث رقم (23).

(72) أخرجه: البخاري، صحيح البخاري: 117/2، كتاب الزكاة، باب زكاة الإبل، حديث رقم(1452). مسلم، صحيح مسلم: 1488/3، كتاب الإمارة، باب المبايعة بعد فتح مكة، حديث رقم (1865).

(73) القسطلاني، ارشاد الساري: 44/3، وقوله (من وراء البحار) أي من وراء القرى والمدن.

(74) ينظر: فياض، كتاب العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية من منظور البلدان المرسلة للمهاجرين.

(75) ينظر: نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي مؤتمر العمل الدولي، الدورة، 92، 2004م: 98، 99.

(76) ينظر: إبراهيم، العقول المهاجرة - الثروة المفقودة والقوى الناعمة.

الاثنين 17-10-2022 06: 20. https://www.almasryalyoum.com/news/details/2717809

(77) ينظر: نزيف العقول، أرقام صادمة لهجرة الأدمغة من الدول العربية وتداعيات مدمرة للاقتصاد والتنمية: https://www.aljazeera.net/programs

## المراجع:


1) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
2) أخبار الأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2020/12/1068162 تم الاطلاع عليه في: 2023/8/16م 7: 30pm.
3) الأخضر، كرام محمد، وأوكيل، محمد أمين، دور آليتي التوطين والتجنيس في تسوية وضعية المهاجرين واللاجئين: دراسة حالة الجزائر. مجلة القانون والمجتمع، الجزائر، مج. 8، ع. 1، 2020م.
4) الأُبَّي، محمد الأمين بن عبد الله، شرح صحيح مسلم، المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، دار طوق النجاة، مكة المكرمة، 2009م.
5) أماني، إبراهيم، العقول المهاجرة.. الثروة المفقودة والقوى الناعمة، الاثنين 17-10-2022 06: 20، https://www.almasryalyoum.com/news/details/2717809K تم الاطلاع عليه في: 2022/10/18، 1: 23 AM.
6) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311هـ.
7) البكري، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ.
8) تقرير الهجرة في العالم لعام 2020 https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf
9) أبو حاتم، محمد بن حبان البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.
10) الجابري، إلهام، التنمية الاقتصادية في الهدي النبوي، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج3، ع6، 2023م.
11) الجابري، إلهام، الهندسة القيمية للاقتصاد الإسلامي، Inf. Sci. Lett. 12, No. 7, 2993-3004 (2023)، http://dx.doi.org/10.18576/isl/120726
12) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات الفقهية، ضبطه وصححه: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.

13) الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م.
14) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.
15) الحكمي، حافظ محمد عبد الله، مرويات غزوة الحديبية جمع وتخريج ودراسة، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة، 1406هـ.
16) الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1995م.
17) ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001 م.
18) الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، معالم السنن: شروح سنن أبي داود، تحقيق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، 1932م.
19) ابن خلدون، عبد الرحمن، العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 1981م.
20) أبو خليل، شوقي، أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، دار الفكر، دمشق، 1433هـ.
21) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، دار الرسالة العالمية، بيروت، 1430هـ.
22) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م.
23) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م.
24) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 2009 م.
25) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ت.
26) الساعاتي، أحمد عبد الرحمن البنا، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1396هـ.
27) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، وكامل الخراط، وعمار ريحاوي، دار الرسالة العالمية، دمشق، 2013م.
28) السهيلي، عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1412هـ.

29) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير: معجم الطبراني الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م.
30) العامري، إبتسام، التجربة التنموية في سنغافورة، جامعة بغداد، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، https://mercj.journals.ekb.eg/article_37953_b589a2a7e1a1180dace7cc8e87cd61e3.pdf
31) عبد، محمد جاسم، أحكام الهجرة في الشريعة الإسلامية. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، مج. 8، ع. 1، 2008م.
32) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، 1992م.
33) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ.
34) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
35) العلي، إبراهيم، صحيح السيرة النبوية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 1995م.
36) العمري، أكرم ضياء، السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994م.
37) العمري، أكرم، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عصر النبوية، دار كنوز اشبيليا للنشر، الرياض، 1900م.
38) العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2010م.
39) فياض، هاشم، العلاقة بين الهجرة الدولية والتنمية من منظور البلدان المرسلة للمهاجرين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022م.
40) أبو فيصل، البدراني، أحكام الهجر والهجرة في الإسلام، د. ن، د.ب، د.ت.
41) القسطلاني، أحمد بن محمد، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1323هـ.
42) القشيري، مسلم، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1995م.
43) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، 1994م.
44) المقريزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
45) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 1997م.

46) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
47) كمال سيد عبد الحليم، جريمة التنمر وعقوبتها في الشريعة والقانون، مجلة كلية الشريعة والقانون بأسيوط، مصر، مج34، ع3، 2022م.
48) كيف يؤثر المهاجرون على الاقتصادات المتقدمة؟
https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/22/migration-effect-economy تم الاطلاع عليه 2023/8/16م 8: 30pm
49) نحو نهج عادل للعمال المهاجرين في الاقتصاد العالمي مؤتمر العمل الدولي، الدورة، 92، 2004م.
50) نزيف العقول.. أرقام صادمة لهجرة الأدمغة من الدول العربية وتداعيات مدمرة للاقتصاد والتنمية 2023/8/1، https://www.aljazeera.net/programs تم الاطلاع عليه 2023/10/18 1: 45 AM
51) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ.
52) محبوباني، كيشور، ما سر نجاح سنغافورة مجلة دبي للسياسات، https://dubaipolicyreview.ae/ar/%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-
53) موقع الأمم المتحدة https: //www.un.org/ar/global-issues/migration
54) موقع معجم المعاني https: //www.almaany.com/ar/dict/ar-ar
55) نصر، كمال سيد، جريمة التنمر وعقوبتها في الشريعة والقانون، المجلة العلمية، كلية الشريعة بأسيوط، مصر، مج3، ع4، 2022م.
56) ابن هشام، عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، د.ت.

**Arabic References**

1) Ibn al-Athīr, al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Shaybānī, al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth & al-athar, al-Maktabah al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1979, (in Arabic).
2) Akhbār al-Umam al-Muttaḥidah https: //news.un.org/ar/story/2020/12/1068162: 16/8 / 2023m 7 : 30pm, (in Arabic).
3) al-Akhḍar, Karām Muḥammad, w'wkyl, Muḥammad Amīn, Dawr ālyty al-tawṭīn & al-tajnīs fī taswiyat waḍʿīyat al-muhājirīn & al-Lāji'īn : dirāsah ḥālat al-Jazā'ir. Majallat al-qānūn & al-mujtamaʿ, al-Jazā'ir, Majj. 8, ʿA. 1, 2020, (in Arabic).

4) al'uramy, Muḥammad al-Amīn ibn ʿAbd Allāh, sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim, almsmmá : al-Kawkab alwhhāj wālrrawḍ albahhāj fī sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, Dār al-Minhāj, Dār Ṭawq al-najāh, Makkah al-Mukarramah, 2009, (in Arabic).

5) Amānī, Ibrāhīm, al-ʿuqūl al-muhājirah .. al-tharwah al-mafqūdah & al-quwá al-nāʿimah, al-Ithnayn 17-10-2022 06: 20, https: //www.almasryalyoum.com/news/details/2717809K tamma al-iṭṭilāʿ ʿalayhi fī : 18/10/2022, 1 : 23 AM, (in Arabic).

6) al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-sulṭānīyah, bi-al-Maṭbaʿah al-Kubrá al-Amīrīyah, bi-Būlāq Miṣr, 1311, (in Arabic).

7) al-Bakrī, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz, Muʿjam mā astʿjm min Asmā' al-bilād wālmwāḍʿ, ʿĀlam al-Kutub, Bayrūt, 1403, (in Arabic).

8) taqrīr al-Hijrah fī al-ʿālam li-ʿām 2020 https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf, (in Arabic).

9) Abū Ḥātim, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī, al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, tartīb : ʿAlī ibn Balabān al-Fārisī, Ed. Shuʿayb al-Arnā'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1988, (in Arabic).

10) al-Jābirī, Ilhām, al-tanmiyah al-iqtiṣādīyah fī al-Hudá al-Nabawī, Majallat Ibn Khaldūn lil-Dirāsāt & al-Abḥāth, V 3, I 6, 2023, (in Arabic).

11) al-Jābirī, Ilhām, al-Handasah al-Qiyamīyah lil-Iqtiṣād al-Islāmī, Inf. Sci. Lett. 12, No. 7, 2993-3004 (2023), http://dx.doi.org/10.18576/isl/120726, (in Arabic).

12) al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī, altʿryfāt al-fiqhīyah, ḍabaṭahu & ṣaḥḥaḥahu : Jamāʿat min al-ʿulamā', Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1983, (in Arabic)

13) al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, al-Mustadrak ʿalá al-ṣaḥīḥayn, Ed. Muṣṭafá ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1990, (in Arabic).

14) Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad, Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān bi-tartīb Ibn Balabān, Ed. Shuʿayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1993, (in Arabic).

15) al-Ḥakamī, Ḥāfiẓ Muḥammad ʿAbd Allāh, Marwīyāt Ghazwat al-Ḥudaybīyah jamʿ & takhrīj & dirāsat, Maṭābiʿ al-Jāmiʿah al-Islāmīyah, al-Madīnah, 1406, (in Arabic).

16) al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh, Muʿjam al-buldān, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1995, (in Arabic).

17) Ibn Ḥanbal, Aḥmad, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 2001, (in Arabic).

18) al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Maʿālim al-sunan : shurūḥ Sunan Abī Dāwūd, Ed. Muḥammad Rāghib al-Ṭabbākh, al-Maṭbaʿah al-ʿIlmīyah, Ḥalab, 1932, (in Arabic).

19) Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān, alʿibar & dīwān al-mubtada' & al-khabar fī Tārīkh al-ʿArab & al-Barbar & man ʿāṣarahum min dhawī al-sha'n al-akbar : Tārīkh Ibn Khaldūn, Ed. Khalīl Shiḥādah, Dār al-Fikr, Bayrūt, 1981, (in Arabic).

20) Abū Khalīl, Shawqī, Aṭlas al-ḥadīth al-Nabawī min al-Kutub al-ṣiḥāḥ al-sittah, Dār al-Fikr, Dimashq, 1433, (in Arabic).

21) Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Azdī, Sunan Abī Dāwūd, Ed. Shuʿayb al-Arnā'ūṭ, & ākharīn, Dār al-Risālah al-ʿĀlamīyah, Bayrūt, 1430, (in Arabic).

22) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Siyar Aʿlām al-nubalā', Ed. Shuʿayb al-Arna'ūṭ, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, 1985, (in Arabic).

23) al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān, Tārīkh al-Islām & wafayāt al-mashāhīr & al-aʿlām, Ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 2003, (in Arabic).

24) al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʿAbd al-Qādir, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Ed. Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, Bayrūt, Ṣaydā, 2009, (in Arabic).

25) alzzabydy, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbdurrazzāq, Tāj al-ʿarūs min Jawāhir al-Qāmūs, Ed. majmūʿah min al-muḥaqqiqīn, Wizārat al-Irshād & al-Anbā' fī al-Kuwayt, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah & al-Funūn & al-Ādāb, al-Kuwayt, N. D, (in Arabic).

26) al-Sāʿātī, Aḥmad ʿAbd al-Raḥmān al-Bannā, al-Fatḥ al-rabbānī li-tartīb Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal al-Shaybānī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1396, (in Arabic).

27) Sibṭ Ibn al-Jawzī, Yūsuf ibn qz'wghly ibn ʿAbd Allāh, Mir'āt al-Zamān fī tawārīkh al-aʿyān, Ed. Muḥammad Barakāt, wkāml al-Kharrāṭ, wʿmār Rīḥāwī, Dār al-Risālah al-ʿĀlamīyah, Dimashq, 2013, (in Arabic).

28) al-Suhaylī, ʿAbd al-Raḥmān, al-Rawḍ al-unuf fī sharḥ al-sīrah al-Nabawīyah, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 1412, (in Arabic).

29) al-Ṭabarānī Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb, al-Muʿjam al-kabīr : Muʿjam al-Ṭabarānī al-kabīr, Ed. Ḥamdī ʿAbd al-Majīd al-Salafī, Maktabat Ibn Taymīyah, al-Qāhirah, 1994, (in Arabic).

30) al-ʿĀmirī, Ibtisām, al-tajribah al-tanmawīyah fī Sanghāfūrah, Jāmiʿat Baghdād, Markaz al-Dirāsāt al-Istirātījīyah & al-dawlīyah, https: //mercj.journals.ekb.eg/article_37953_b589a2a7e1a1180dace7cc8e87cd61e3.pdf, (in Arabic).

31) ʿAbd, Muḥammad Jāsim, Aḥkām al-Hijrah fī al-sharīʿah al-Islāmīya, (in Arabic) Majallat Abḥāth Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah, Jāmiʿat al-Mawṣil, al-ʿIrāq, V 8, I 1, 2008, (in Arabic).

32) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, al-Istīʿāb fī maʿrifat al-aṣḥāb, Ed. ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1992, (in Arabic).

33) Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, al-Durar fī ikhtiṣār al-Mughāzī & al-siyar, Ed. Shawqī Ḍayf, Dār al-Maʿārif, al-Qāhirah, 1403, (in Arabic).

34) al-ʿAẓīm Ābādī, Muḥammad Ashraf ibn Amīr ibn ʿAlī, ʿAwn al-Maʿbūd sharḥ Sunan Abī Dāwūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1415, (in Arabic).

35) al-ʿAlī, Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-sīrah al-Nabawīyah, Dār al-Nafā'is lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Urdun, 1995, (in Arabic).

36) al-ʿUmarī, Akram Ḍiyā', alssīrtu alnnabawyyatu alṣṣaḥyḥatu muḥāwalatun litaṭbīqi qawāʿidi almuḥaddithyna fī naqdi rwāyāti alssīrati alnnabawyyati, Maktabat al-ʿUlūm & al-Ḥikam, al-Madīnah al-Munawwarah, 1994, (in Arabic).

37) al-ʿUmarī, Akram, al-ḥayāh al-iqtiṣādīyah & al-Ijtimāʿīyah fī ʿaṣr al-Nabawīyah, Dār Kunūz Ishbīliyā lil-Nashr, al-Riyāḍ, 1900, (in Arabic).

38) al-ʿAynī, Maḥmūd ibn Aḥmad, ʿUmdat al-Qārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Bayrūt, 2010, (in Arabic).

39) Fayyāḍ, Hāshim, al-ʿalāqah bayna al-Hijrah al-Dawlīyah & al-tanmiyah min manẓūr al-buldān al-mursalah lil-muhājirīn, al-Markaz al-ʿArabī lil-Abḥāth & dirāsat al-Siyāsāt, Qaṭar, 2022, (in Arabic).

40) Abū Fayṣal, al-Badrānī, Aḥkām al-Hijar & al-hijrah fī al-Islām, D. N, D. b, N. D, (in Arabic).

41) al-Qasṭallānī, Aḥmad ibn Muḥammad, Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, al-Maṭbaʿah al-Amīrīyah, al-Qāhirah, 1323, (in Arabic).

42) al-Qushayrī, Muslim, Ṣaḥīḥ Muslim, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī & Shurakāh, al-Qāhirah, 1995, (in Arabic).

43) Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, Zād al-maʿād fī Hudá Khayr al-ʿibād, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt, Maktabat al-Manār al-Islāmīyah, al-Kuwayt, 1994, (in Arabic).

44) al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī, Imtāʿ al-asmāʿ bi-mā lil-Nabī min al-aḥwāl & al-amwāl & al-ḥafadah & al-matāʿ, Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, Bayrūt, 1999, (in Arabic).

45) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, al-Bidāyah & al-nihāyah, Ed. ʿAbd Allāh ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajar, al-Qāhirah, 1997, (in Arabic).

46) Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm, Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Riyāḍ, 1999, (in Arabic).

47) Kamāl Sayyid ʿAbd al-Ḥalīm, jrymh altnmr wʿqwbthā fy alshryʿh wālqānwn, Majallat Kullīyat al-sharīʿah & al-qānūn bi-Asyūṭ, Miṣr, V 34, I 3, 2022, (in Arabic).

48) Kayfa y'thr al-Muhājirūn ʿalá al-iqtiṣādāt al-mutaqaddimah? https://arabic.cnn.com/business/article/2020/06/22/migration-effect-economy, 16/8/2023m, 8:30pm, (in Arabic).

49) Naḥwa Nahj ʿĀdil lil-ʿummāl al-muhājirīn fī al-iqtiṣād al-ʿĀlamī Mu'tamar al-ʿamal al-dawlī, al-dawrah, 92, 2004, (in Arabic).

50) Nazīf al-ʿuqūl .. arqām ṣādmh lhjrh al-admighah min al-Duwal al-ʿArabīyah & tadāʿīyāt mudammirah lil-Iqtiṣād & al-tanmiyah 1/8 / 2023, https://www.aljazeera.net/programs tamma al-iṭṭilāʿ ʿalayhi 18/10/2023 1 : 45 AM, (in Arabic).

51) Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, Ṣaḥīḥ Muslim, Maṭbaʿat ʿĪsá al-Bābī al-Ḥalabī & Shurakāh, al-Qāhirah, 1374, (in Arabic).

52) mḥbwbāny, kyshwr, mā Sirr Najāḥ Sanghāfūrah Majallat Dubayy lil-Siyāsāt, https://dubaipolicyreview.ae/ar/%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D8%B1-, (in Arabic).

53) Mawqiʿ al-Umam al-Muttaḥidah https://www.un.org/ar/global-issues/migration, (in Arabic).

54) Mawqiʿ Muʿjam al-maʿānī https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar, (in Arabic).

55) Naṣr, Kamāl Sayyid, Jarīmat al-tanammur & ʿuqūbatuhā fī al-sharīʿah & al-qānūn, al-Majallah al-ʿIlmīyah, Kullīyat al-sharīʿah bi-Asyūṭ, Miṣr, V 3, I 4, 2022, (in Arabic).

56) Ibn Hishām, ʿbdālmlk ibn Hishām, al-sīrah al-Nabawīyah, Ed. Ṭāhā ʿAbd al-Raʾūf Saʿd, Sharikat al-Ṭibāʿah al-fannīyah al-Muttaḥidah, al-Qāhirah, N. D, (in Arabic).

**ثانيا: المراجع الأجنبية**

57) The Promise and Potential of the Global Compact on Refugees, International Journal of Refugee Law, Volume 30, Issue 4, December 2018, Pages 575–583, https://doi.org/10.1093/ijrl/eey068 تم الاطلاع عليه 2023/8/16م 7:30 pm.